

نهج السعادة

[337] - 44 - ومن وصية له عليه السلام نصر بن مزاحم (ره)، عن عمر بن سعد (الاسدي)،

بأسناده عن عبد الله بن جندب، عن أبيه: إن عليا عليه السلام كان يأمرنا في كل موطن لقينا معه عدوه فيقول: لا تقاتلوا القوم حتى يبدأوكم، فهي حجة أخرى لم عليهم، فإذا قاتلتموهم فهزمتهم فلا تقتلوا مدبرا، ولا تجهزوا على جريح، ولا تكشفوا عورة، ولا تمثلوا قتيلا (1).
_____ (1) وفي بعض الروايات: (ولا تمثلوا بقتيل)

وفي النهج: (فإذا كانت الهزيمة بأذن الله فلا تقتلوا مدبرا ولا تصيبوا معورا، ولا تجهزوا على جريح) الخ أقول: أجهز الجريح: قتله وإتمام أمره. والتمثيل بالقتيل: هو قطع أطرافه من اليد أو الرجل أو الأنف أو الأذن أو المذكير. ولمعور - كمجرم - الذي أمكن من نفسه وعجز عن حمايتها. وروى في المناقب عن أبي علي الجبائي في كتاب الحكمين قال: وكان علبان المجنون مقيما بالكوفة، وكان قد ألف دكان طحان فإذا اجتمع عليه الصبيان وآذوه يقول: قد حمي الوطيس وأنا على بصيرة من أمري. ثم يثب ويحمم وينشد: أريني سلاحي لا أبا لك أنني * أرى الحرب لا تزدد إلا تماديا ثم يتناول قصبة ليركبها، فإذا تناولها يقول: أشد على الكتيبة لا أبالي * أحتفي كان فيها أو سواها قال: فينهزم الصبيان بين يديه، فإذا لحق بعضهم يرمي الصبي بنفسه إلى الأرض، فيقف عليه ويقول: عورة مسلم وحمى مؤمن، ولولا ذلك لتلفت نفس عمرو بن العاص يوم صفين، ثم يقول: لاسيرن فيكم سيرة أمير المؤمنين: لا اتبع موليا ولا أجهز على جريح، ثم يعود إلى مكانه ويقول: أنا الرجل الضرب الذي تعرفونه *

_____ خشاش كراس الحية المتوقد